والاستنساخ أيضاً لديه سلبيات وعليه اشكالات ومنها:

Cloning also has its drawbacks and problems, including

Saddique [1]

Abstract
Cloning is powerful tool for production of genetically identical copies of desired donor animal but its success is still questionable. Due to number of factors, many scientist and common people are against cloning. Up to now it's consider as inefficient technique due to high failure of cloned animal growth from gestation to adulthood. Mostly losses in cloned animals are due to placental abnormalities, cardiovascular and respiratory problems.
Keywords: Cloning, donor, inefficient

- ان الاستنساخ قد يسبب ولادة أجنة مشوهة أو قصيرة العمر، وذلك لأن الخلايا التي نأخذها من الكائن الاصلي قد يكون عمره كبيراً، وبالتالي الكائن المستنسخ سيكون عمره بنفس عمر الكائن الأصلي.
- الاستنساخ قد يخل بمبدأ الامومة والابوة، لأن بالاستنساخ يتم الاستغناء عم دور الاب.
- عارض رجال الدين استنساخ البشر لأنه مخالف للسنن الكونية وللدين، فيجب ألا نتخطى حدود الدين والاخلاق. (1)

University of Okara[1]

[1] المصدر السابق:

ولها مميزات عديدة هي:

رأت مجموعة من الخبراء تعمل لصالح الحكومة البريطانية أن اللحوم والحليب الناتجة عن حيوانات مستنسخة أو نسلها آمنة، ويمكن استهلاكها كما المنتجات التقليدية.

وكان استهلاك اللحوم والحليب المتأتية من مواش مستنسخة قد أثار جدلا في أواخر تموز الماضي عند ما نشرت صحيفة «إنترناشونل هيرالد تريبيون» أن مربي ماشية أوروبيين قد بدأوا باستغلال إنتاج الحيوانات المستنسخة، في ظل ضبابية قضائية حول الموضوع.

واعتبرت لجنة خبراء تعنى بالأغذية الحديثة وهي جهاز استشاري لدى الحكومة البريطانية، أن منتجات الحيوانات المستنسخة «لا تشكل مخاطر على الاستهلاك».[2]

وهذا يطرح جملة من استفسارات عن أمور منها.

- المقاصد بإنتاج اللحوم الحالية.
- الحكم الشرعي لاستعمال اللحوم التي إنماء شرائح من اللحم المستنسخة. ومدى جواز الانتفاع بإنتاج اللحوم الحالية في ضوء الشريعة الإسلامية
- تناول الأطعمة والأشربة المحتوية بإنتاج اللحوم الحالية في ضوء الشريعة الإسلامية.

أما المقاصد بإنتاج اللحوم المستنسخة:

[2] (جريدة: الحياة الجديدة، خبراء بريطانيون: "اللحوم المستنسخة آمنة".
http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=124244

كان من أغراض الاستنساخ النباتي والحيواني والتحكم الجيني توفير الأدوية والعلاج لكثير من الأمراض الموروثة وتخفيف أعباء الأتعاب والآلام لكثير من الأدواء التي ظلت مستعصية العلاج. وهذا الهدف من حيث المبدأ لا يعترض عليه ولا يستخف به طالما ارتبط بوسائله وتقنياته المشروعية وشروطه وقواعده الإنسانية النبيلة.

وأما الحكم الشرعي للاستنساخ الحيواني:

إن الحكم الشرعي للاستنساخ في مجال النبات والحيوان تراوح بين اعتباره شيئا مباحا جائزا لا مانع منه، وبين اعتباره شيئا واجبا وجوبا كفائية، وفرضا على الأمة بالجملة منوطا بعلمائها وخبرائها وساستها وقادتها، أخذا بعين الاعتبار جملة الشروط والمعتبرات الشرعية التي ينبغي استحضارها ومراعاتها في تحديد ذلك الحكم المتردد بين الجواز والوجوب الكفائي حتى لا يؤدي أمر الاستنساخ إلى نقيض مقصودة وخلاف فوائده ومحاسنه. جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي، بجدة حسب ما يلي:

"يجوز شرعا الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة والنبات والحيوان في حدود الضوابط الشريعة بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد"[3]

وهو كذلك رأي الندوة الفقهية التي انعقدت بالمغرب الأقصى، إذ لم تر حرجا الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في النبات والحيوان في حدود الضوابط الشريعة المعتبرة. [4]

كيف نستنبط حكم الشريعة الإسلامية: (للحوم المعدلة وراثيا)

---

3 قرار مجمع الفقه الإسلامي، بجدة، رقم: ١٠٠٠/٢/١٠د بشأن الاستنساخ البشري، المملكة السعودية العربية.

4 عبد الرشيد محمد أمين بن قاسم (25 شوال 1425هـ الموافق 08 ديسمبر 2004م). الاستنساخ جريدة، المسلمون، بحوث عدد: 647. استرداد، في يوليو.2014م من موقع:
http://www.islamtoday.net/istesharat/SearchByGoogle.aspx?n=&q=&f=4&t=2المسلمون%20جريدة

استدل القائلون بأن الأصل في اللحوم والذبائح التحريم بالكتاب والسنة.

أما دليل الكتاب:

أ – قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم﴾ [المائدة: 3].

وجه الدلالة من الآية: أن ما لم تتحقق فيه الذكاة الشرعية فإنه باق على أصله وهو التحريم.

ب– قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ [الأنعام: 121].

وجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى نهى عن الأكل من الذبائح إذا لم تتحقق فيها الذكاة الشرعية؛ فدل ذلك على أن الأصل فيها التحريم وأنها لا تحل إلا بشرط التذكية.

وأما دليل السنة:

فما روى البخاري في صحيحه من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه عن النبي □ قال: «إذا أرسلتَ كلبكَ وسمَّيتَ فأمسَكَ وقتلَ فكُلْ، وإن أكلَ فلا تأكلْ؛ فإنما أمسكَ على نفسه، وإذا خالطَ كلاباً لم يُذكر اسمُ الله عليها فأمسكنَ وقتلنَ فلا تأكل؛ فإنك لا تدري أيها قتل، وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل، وإن وقع في الماء فلا تأكل» [رواه البخاري في صحيحه (2089/5، رقم 5167)].

وجه الدلالة من الحديث: أن نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الأكل من الذبيحة التي يشك في تحقق شروط تذكيتها الشرعية دليل على أن الأصل فيها التحريم ما لم تستكمل شروط إباحتها، فإذا لم تحقق هذه الشروط أو شك فيها، رجع الحكم فيها إلى الأصل وهو التحريم.

وأيضا: كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أبين من الحي فهو ميت» أحمد والترمذي وأبو داؤود وإسحاق وابن أبي شيبة والدارمي أو أبو يعلى والطبراني والدار قطني والحاكم من حديث أبي واقد الليثي قال: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وهم يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال: ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة»...وفي الباب عن تميم الداري، «قيل: يا رسول الله، إن ناسا يجبون أليات الغنم وهي أحياء، قال صلى الله عليه وسلم: "ما أخذ من البهيمة وهي حية فهو ميتة"» أخرجه الطبراني وابن عدي بإسناد ضعيف. [5]

أما أكل البهائم وهي حية فهو حرام، لأن ما قُطع من البهيمة وهي حية فلا يجوز أكله؛ لأنه ميتة.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ الليثي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة) صححه الألباني. [6]

قال في عون المعبود: "قال ابن الملك: أي كل عضو قطع فذلك العضو حرام، لأنه ميت بزوال الحياة عنه، وكانوا يفعلون ذلك في حال الحياة فنهوا عنه" انتهى. [7]

قال النووي رحمه الله في "شرح مسلم"

"وأما هذا السنام المقطوع فإن لم يكن تقدم نحرهما فهو حرام بإجماع المسلمين، لأن ما أبين (أي: قُطع) من حي فهو ميت" انتهى. [8]

وجاء في "الموسوعة الفقهية": إذا رمى صيدا فأبان منه عضوا، وبقي الصيد حيا حياة مستقرة يحرم العضو المبان بلا خلاف بين الفقهاء، لقوله صلى الله عليه وسلم: (ما قطع من البهيمة وهي حية فما قطع منها فهو ميتة)" انتهى. [9]

---

5 العسقلاني، ابن حجر، "الدراية في تخريج أحاديث الهداية" ج ٢ ص ٢٥٦.

6 روى أبو داود (2858)

7 " عون المعبود ".

8 النووي رحمه الله في "شرح مسلم"

وفي "الفقه الإسلامي وأدلته" الآلة نوعان: سلاح، وحيوان.

أما السلاح: فيشترط أن يكون محدودا كالرمح، والسهم، والسيف، والبارود ونحو ذلك، وإذا رمى الصيد بسيف أو غيره، فقطعه قطعتين أو قطع رأسه، أكل جميعه وأكل رأسه، عند الجمهور. [10]

ولا يؤكل الجزء المبان منه إذا بقيت فيه حياة مستقرة، لأن الجزء المقطوع من الحي كميتة، ويؤكل العضو المبان إذا لم تبق فيه حياة مستقرة ومات بالجرح. [11]

وكذلك قال الحنفية: [12] إذا رمى إلى صيد، فقطع عضوا منه أكل المصيد، كوجود الجرح، ولا يؤكل العضو المقطوع بحال، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ما أبين من الحي فهو ميت» [13] والمبان منه حي حقيقة لوجود الحياة، وإن قطعه الرامي أثلاثاً أو أكثره مع عجزه، أو قطع نصف رأسه أو أكثره، أوقده نصفين، أكل كله، لأن هذه الصور لا يمكن فيها وجود حياة فوق المذبوح، فلم يتناولها الحديث المذكور، أما لو كان الأكثر مع الرأس، أكل الأكثر، ولا يؤكل الأقل، لإمكان الحياة فوق حياة المذبوح، وأما الأقل فهو مبان من الحي. [14]

ثانيا: نستخرج من القاعدة الفقهية "جلب المصلحة ودرء المفاسد" وهي درء المفاسد أولى من جلب المصالح، فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالباً؛ لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتناءه بالمأمورات، ولذا قال: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

---

9 "الموسوعة الفقهية" (28 /130)

10 القوانين الفقهية: ص ١٧٦،١٧٨- المغني: ٥٥٦/٨ وما بعدها- بداية المجتهد: ٤٤٧/١- مغني المحتاج: ٢٧٠/٤

11 وهبة زحيلي، «الفقه الإسلامي وأدلته» ٧٠٢/٣

12 اللباب: ٢٢٢/٣- الدر المختار: ٣٣٦/٥- تكملة الفتح: ١٨٥/٨، وما بعدها.

13 رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وأحمد وأبو داؤود والترمذي عن ابن عمر بلفظ "ما قطع من حي فهو ميتة" أو "ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة" (نيل الأوطار: ١٤٦/٨)

14 وهبة زحيلي، «الفقه الإسلامي وأدلته» ٧٠٢/٣

وروى في «الكشف» حديثاً: لترك ذرة مما نهى الله عنه أفضل من عبادة الثقلين، ومن ثم جاز ترك الواجب؛ دفعاً للمشقة، ولم يسامح في الإقدام على المنهيات خصوصاً الكبائر.

ومن ذلك ما ذكره «البزازية» في فتاواه: ومن لم يجد سترة ترك الاستنجاء، ولو على شط نهر؛ لأن النهي راجح على الأمر حتى استوعب النهي الأزمان، ولم يقبض الأمر التكرار، انتهى. [15]

فيما يخصّ هذا النوع من الاستنساخ فإنّ الموافقين عليه أكثر من مخالفيه.

في مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي، الذي انعقد مؤخّراً في مدينة جدّة، ذُكر بخصوص الاستنساخ النباتي ما يلي: يجوز شرعاً الأخذ بتقنيّات الاستنساخ والهندسة الوراثية في النبات. والميزان في حدود الضوابط الشرعية، بما يحقّق المصالح، ويدرأ المفاسد [16].

وكذلك فإنّ الدكتور وهبة الزحيلي ارتأى جواز ذلك، بناءً على تحقُّق المصلحة البشرية منه، حيث قال: والرأي الشرعي هو القول بإباحة الاستنساخ في عالم النبات والحيوان...؛ تحقيقاً لمصلحة الإنسان، وإيجاد وفرة أكثر [17].

4.2. الأطعمة تعديل الجيني من النباتات

هناك عدد من أنواع الأغذية النباتية التي توجد فيها تعديل الوراثي: على سبيل المثال، فول الصويا، الذرة، الحقل، القطن (زيت بذرة القطن)، البابايا هاواي، الطماطم، البطاطس، بذور اللفت (الكانولا)، قصب السكر، بنجر السكر، الذرة الحلو، والأرز.

15 محمد بن ولي بن رسول الإزميري، «شرح الأشباه والنظائر» ٦٦٨

16 «الاستنساخ بين الإسلام والمسيحية» مجموعة مقالات: 423.

17 محمد حسين فضل الله وآخرون، «الاستنساخ جدل العلم والدين» 120.

4.2.1. المنتجات المستخدمة (الأولى) من النباتات المعدلة وراثيا:

4.2.2. فول الصويا:

فإن زيت فول الصويا يشكل 80% من الزيوت المستخدمة في الولايات المتحدة الأميركية،إذ يستعمل في صنعة السمن النباتي و الزبدة و صلصات السلطة و المايونيز وغيرها من الأغذية الشائعة كبروتين الصويا ودقيقها .

- أنتجت شركة تدعى "مونسانتو" الأمريكية نبات فول الصويا المعدل وراثيا الذي يحتوي على جين مقاوم للمبيدات العشبية يسمى"Roundup Ready" يعطي إنتاجا عاليا ولا يتأثر إطلاقا بالمبيد، وفي المقابل أنتجت نفس الشركة ذرة شامية تحتوي على جين "Bt" المقاوم للحشرات، وقامت شركة "Calgene" بهندسة طماطم يمكن زراعتها في أوقات مختلفة ومقاومة للتلف ومتجانسة الشكل ولها القدرة على التخزين لفترة طويلة من الزمن وتتحمل عمليات النقل والتصدير، وهناك قمح معدل يتميز بصلابة قشرته ومقاوم لمرض التفحم ما يساعد على زيادة الإنتاجية.

- ومن منتجات فول الصويا المحورة وراثياً: حليب الصويا، زيت فول الصويا، بروتين الصويا، دقيق فول الصويا وجبنة الصويا،

أما المنتجات الثانوية الأخرى لفول الصويا وتدخل في صنعها جزيئات مقوّمة من فول الصويا معدل وراثياً فهي :

- بوظة الحليب

- لبن الصويا
- جبنة الصويا
- برغر الصويا
- دقائق الصويا
- لبن رائب مجمد
- صلصات السلطة والتوابل
- الكعكات
- الحلوى
- الشوكولا
- الخبز والسلع المخبوزة أو المحمصة
- حبوب الفطور
- زبد الفول السوداني
- مسحوق البروتين
- طعام الأطفال المغذي
- الشامبو مستحضرات التجميل وغيرها

وقد وجد العلماء في بريطانيا بأنه في سنة واحدة زادت نسبة حساسية المصابين بحساسية فول الصويا بحوالي 50%، ويعود السبب حسب اعتقادهم لزيادة استخدام فول الصويا ومشتقاته المحورة وراثياً.[18]

[18] أنظر: **تقديم الطالبة: أليسار الحائك علي، نعمة أم نقمة، وزارة التربية والتعليم المركز الوطني للمتميزين الجمهورية العربية السورية**
'Health Hazards of Genetically-Manipulated Foods', Soy Info Online; http;//www.soyinfo.com/haz/gehaz.shtml